

تفسير سورة البقرة من الآية ٢٣١ إلى ٨٣١ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بكنهه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت - [00:00:19](#)

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله - [00:00:34](#)

وفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون تأملوا الاخوة عندما ذكر الله تعالى في الايات المتقدمة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وانه جعله للناس اماما وانه بنى بيته الحرام وهو معلم التوحيد على وجه الارض - [00:01:01](#)

ثم بشر ابراهيم عليه الصلاة والسلام بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم وختم ذلك - [00:01:29](#)

بيان ان ملة ابراهيم هي الحق ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفى نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم. قال اسلمت لرب العالمين - [00:01:51](#)

فهذه الايات المتقدمة تحت حثا عظيما على الاستسلام لله تعالى. وتقرر دين الاسلام ولما كانت سورة البقرة كما تعرفون هي سورة ايمان واسلام فيها دعوة اليهود الى الاستسلام لله جل وعلا. كما تقدم معنا - [00:02:10](#)

في الايات الماضية قبل قول الله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن. الآية المتقدمة كلها اه كثير منها كما تقدم معنا اه في دعوة اليهود للاستسلام يا بني اسرائيل - [00:02:36](#)

اه واليهود واهل الكتاب كما تعرفون ينتسبون الى ابراهيم يقولون نحن على ملة ابراهيم وكأن ابراهيم عليه الصلاة والسلام هو دليل الحق وان من انتسب اليه فهو على الحق ولذلك تجد كل الملل - [00:02:53](#)

التي تنتسب الى اه كتاب سماوي او انبياء يقولون نحن نرجع الى ابراهيم ايضا هم ابناء نبي الله يعقوب عليه الصلاة والسلام جاءت الايات هنا بعد ذلك فيها دعوة ليه - [00:03:24](#)

اليهود لان يقبل على دين الاسلام الحق وفيها تفنيدي دينهم المحرف الذي حرفوه اصروا على ما هم عليه ورفضوا دين محمد صلى الله عليه وسلم تأمل لذلك هنا ذكر الله تعالى وصية ابراهيم عليه الصلاة والسلام عند موته - [00:03:47](#)

وصية يعقوب عليه الصلاة والسلام عند موته وسبحان الله تأملوا حياة ابراهيم كلها استسلام لله ذكر في الايات المتقدمة من اعظم اعماله في هذه الدنيا انه بنى بيت الله تعالى الذي هو معلم الاسلام على وجه الارض. ثم يذكر الان حاله عند موته - [00:04:20](#)

والوصية الاخوة كما تعرفون الوصية الله تعالى هنا يقول وصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب. يعني عاش على لا اله الا الله على الاسلام ومات عليها وصى بها بماذا بهذه الملة ومن يرغب عن ملة ابراهيم التي ملة التوحيد - [00:04:43](#)

اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها هي ملة الاسلام التوحيد الخالص. وصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب. يعني

كذلك يعقوب وصى بها والوصية طبعا في اللغة - 00:05:05

هي كلمة تدل على اتصال شيء بشيء. ولذلك يقال في اللغة ارض واصية واصية يعني متصلة النبات صحراء واصية يعني اذا كانت متصلة بصحراء اخرى وكذلك الوصية اه تجعل الانسان - 00:05:27

اذا اوصى بشيء هذه الوصية تنفذ بعد موته فيتصل له الخير من حياته الى ما بعد مماته فسميت وصية والوصية الاخوة كما تعرفون اه هي اخر كلام للانسان في حياته - 00:05:48

او ما يريده بعد موته اذا ذهب فكأنها خلاصة حياتك خلاصة حياتك وصيتك انت عندما توصي بشيء ما توصي الا خلاصة الحياة التي عشتها التجربة التي خضتها في هذه الدنيا - 00:06:11

لذلك الذي يوصي وصية مودع يستقصي اه كل ما عنده من نصيحة وخير لا يدخر شيئا ولهذا في حديث العرباض ابن سارية رضي الله عنه قالوا وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون - 00:06:34

وقلنا يا رسول الله كأنها وصية مودع كانها موعظة مودع فاوصنا اه يعني موعظة مودع يعني لانه لانها كانت وصية بليغة وهكذا وصية المودع الذي يموت ويوصي عند موته هذا يستقصي - 00:07:00

ولا يترك شيئا من امور النصيحة الا وينصح به طيب ما هي وصية ابراهيم ويعقوب؟ وصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب ما هي يا بني وهذا فيه ملاطفة فيه مخاطبة لهم - 00:07:24

اه انهم آآ يعني ابناؤه والوالد يريد الخير لولده يا بني خاصة في اخر حياته يا بني هذا فيه تعطف عليهم يا بني ان الله اصطفى لكم الدين. فلا تموتن الا وانتم مسلمون - 00:07:50

ان الله اصطفى لكم الدين مصطفى وهذا كما مر معنا عندما تصطفي شيئا هذه كلمة مأخوذة من الصفوة ويعني الانتقاء انك تنتقي وتأخذ احسن ما يكون ان الله اصطفى لكم الدين - 00:08:17

الدين الحق هو هذا الدين الذي اصطفاه الله لكم وهو دين التوحيد والاسلام. قال فلا تموتن الا وانتم مسلمون هذا الدين الذي انتقاه الله واصطفاه لان الاديان كلها محرفة او باطلة كلها تجعل بين الانسان وبين الله واسطة - 00:08:39

كل الاديان الاخرى فيها شرك الا دين الاسلام انظر كيف النصارى يتجهون الى عيسى يعبدونه يقربهم للاب واليهود يقولون عزيز بن الله ايضا اه باقي ملل الكفر والشرك يجعلون معظما - 00:09:03

يعبدونه ويتقربون اليه حتى يقربهم الى الله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى واليوم للاسف بعض المسلمين يذهبون الى قبور الاولياء والصالحين يا ول فلان مدد تقربنا الى الله اشفع لنا عند الله - 00:09:28

وهذا لا يجوز هذا شرك ان الله اصطفى لكم الدين. الدين هذا الدين الذي اصطفاه الله لكم ما هو؟ قال فلا تموتن الا وانتم مسلمون دين الاسلام الاستسلام الخالص لله. حتى الذي يقول لك انا لا اشرك لكن ما اتبع محمدا صلى الله عليه وسلم. هذا وقع في الشرك -

00:09:46

بان شهادة لا اله الا الله لا تنفصل عن شهادة ان محمدا رسول الله. ما يمكن لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اركان الاسلام الركن الاول ماذا الشهادتان شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ركن واحد - 00:10:15

لماذا لا ينفصلان لان الذي يقول انا اعبد الله لاتبع محمدا هذا في الحقيقة يعبد هواه. شاء ام ابى لانه عندما يترك الحقيقة تبين له ان دين النبي صلى الله عليه وسلم هو الحق طب كيف تعرض عن - 00:10:34

دين محمد والله تعالى يريد منا ان نعبد كما يريد هو لا كما نريد نحن فالذي يتبع غير طريق النبي صلى الله عليه وسلم غير دين النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما عبد الله كما يريد الله - 00:10:53

فاذا هذا ما حقق العبودية ما حقق الاستسلام الكامل لله. في نفسه هو في نفسه كبر في الحقيقة ما وحد الله وما استسلم لله.

الاستسلام الحق ان تعبد الله كما يريد الله كما شرع الله. والله تعالى يريد منا ان - 00:11:09

كما شرع نبينا صلى الله عليه وسلم قال فلا تموتن الا وانتم مسلمون فلا تموتن الا وانتم مسلمون وهذا فيه الحث الاكيد والمبالغة

الشديدة على التمسك بالاسلام حتى الممات. حتى قال فلا تموتن الا وانتم - [00:11:28](#)

ما قال لا تتركوا الاسلام حتى الموت لا قال فلا تموتن طيب واحد يقول لك طيب انا ما اقتل نفسي ولا ادري متى اموت لكن هذا يعني من صيغ المبالغة اسلوب يعني فيه مبالغة شديدة في التمسك بالدين. فلا تموتن الا وانتم مسلمون - [00:11:57](#)

يعني كما تقول مثلاً اريد ان احثك على الخشوع في الصلاة قل لا تصلي الا وانت خاشع هل انا انهك عن الصلاة؟ اذا ما خشعت ها لا انت ما تفهم ان خلاص انا ما اخشع وعفش نفسي ما اخشع اذا ما اصلي لا - [00:12:20](#)

لكن شوفوا المبالغة كاني اقول الصلاة بدون خشوع هذه ليست صلاة لا تصلي اذا الا وانت خاشع. فكأن اقول لك لا صلاة حقيقية. صلاة مؤثرة الا بالخشوع. فكذلك هنا لا تموتن الا - [00:12:41](#)

مسلمون يعني الموت على غير الاسلام هذي مودة مودة الاشقياء مودة اهل النار هذي مودة لا تصلح لك. لا تمت على هذه الحالة ابدا ان ما تموت الا وانت مسلم - [00:12:58](#)

طبعاً الانسان ما يدري متى يموت. اذا كيف ينفذ هذا هذه الوصية فلا تموتن الا وانتم مسلمون. ماذا يفعل يلزم دين الاسلام في كل حياته في كل لحظاته في كل احواله - [00:13:21](#)

ولهذا قال ابن كثير رحمه الله هنا قال احسنوا في حال الحياة والزمو هذا ليرزقكم الله الوفاة عليه فان المرء يموت غالباً على ما ما كان عليه ويبعث على ما مات عليه. وقد اجرى الله الكريم عادته - [00:13:37](#)

من قصد على ان من قصد الخير وفق له ويسر له. ومن نوى صالحاً ثبت عليه هذا من رحمة الله تعالى ولطفه بعباده ان من صدق مع الله ونوى الخير وتمسك به فالله تعالى يختتم له بالخاتمة الحسنة - [00:14:00](#)

فمن عاش على شيء مات عليه ولهذا ينبغي على الانسان ان يتوب الى الله دائماً وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس باي ارض تموت انت اذا ما استقمتم على الاستسلام لله تعالى في كل احوالك مرة هكذا ومرة هكذا مرة مع الكبائر والفواحش مرة مع الزنا مرة - [00:14:23](#)

ومع الخمر مرة تترك الصلاة شهر وترجع شهر مرة. تترك الصلاة ايام وتعود ايام. ما تدري لعل الموت يأتيك وانت في حال تركت لي الصلاة كيف ستلقى الله؟ يأتيك الموت كم من الشباب جاءهم الموت وهم على المخدرات - [00:14:45](#)

وكان يتوب في بعض الاحوال لكن جاء الموت في حال معصيته والعياذ بالله. كيف سيلقى الله لكن الذي يستقيم صحيح ما في انسان معصوم لكن غالب حالك الاستقامة الا اللهم ممكن تزل زلة كذا مباشرة تعود وتستغفر الله - [00:15:03](#)

اذا كنت ملازماً لطريق الاستقامة فهذا من اعظم علامات التوفيق والسعادة وحسن الخاتمة اذا فلا تموتن الا وانتم مسلمون. ولذلك تأمل في الحديث لما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة - [00:15:21](#)

حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. هذا ما يعارض هذه القاعدة. لماذا؟ لانه جاء في حديث اخر بيان هذا الحديث. ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:39](#)

ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة ايش؟ فيما يبدو للناس يعني يراي يعجب بنفسه فيما يبدو للناس والا وما يريد هذا العمل فهذا ما يوفق فالذي يوفق لحسن الخاتمة والمخل الصادق - [00:15:53](#)

المخلص الصادق هذا الذي وفق لحسن الخاتمة اذا فلا تموتن الا وانتم مسلمون. لذلك تأمل من عجيب سنة الله تعالى في خلقه. وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما فيبدو للناس لكن ايش عنده - [00:16:15](#)

عنده اخلاص عنده ندم عنده توبة. يعني في نفسه لكن امام الناس يعصي الله تعالى لكن ما يعصي عن جرأة وعن اه استهانة باوامر الله لكن هكذا تغلبه نفسه وتزل قدمه - [00:16:33](#)

طبعاً ما يرجع ويتوب ويرجع ويتوب قال فيسبق عن الكتاب ويعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها يوفق بسبب ماذا؟ بسبب صدقه مع الله واخلاصه لله. فالله في اصلاح القلوب قال فلا تموتن الا وانتم مسلمون - [00:16:51](#)

اذا هذي وصية ابراهيم يعقوب وانتم تنتسبون الى ابراهيم يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم طيب ابراهيم وصى بالاسلام

ويعقوب وانتم ابناء بني انتم بنو اسرائيل يعني ابناء يعقوب ايضا وصيته الاسلام. ثم فصل وصية يعقوب لانه - [00:17:12](#)

الله تعالى يناديهم يقول يا بني اسرائيل اسرائيل ويعقوب. فقال ام كنتم شهداء يعني هذا في تفصيل لوصية يعقوب تبكيها لهم ام كنتم شهداء؟ وتأمل كيف الخطاب هنا. يعني ام هذه فيها انكار؟ ام كنتم شهداء؟ - [00:17:34](#)

يعني عندما يخالفون وصية يعقوب يزعمون ان يعقوب كان يهوديا على دينهم طيب هل انتم شهدتم وصيته عندما اوصى اولاده قال ام كنتم شهداء ان حضر يعقوب الموت من قال اه حين مات يعقوب لا ان حضر يعقوب الموت وهذا فيه - [00:17:57](#)

اه يعني تفخيم لامر الموت وتعظيم له كأنه يحظر الانسان وهكذا بالفعل يأتي ملك الموت تأتي الملائكة التي ايضا تأخذ روحه وبعد ذلك شيء عظيم ومهول مهيب ام كنتم شهداء ان حضر يعقوب الموت - [00:18:21](#)

المقدم يعقوب وين؟ هو المقصود هنا الايات وبالوصية. ان حضر يعقوب الموت يعني حضر الموت يعقوب. ان قال لبيه حين قال لبيه ما تعبدون من بعدي ما تعبدون من بعدي يسألهم - [00:18:40](#)

ويعني هذا الاستفهام يعني يختبرهم ينظر ماذا مدى صدقهم وثباتهم؟ ما تعبدون من بعدي؟ قالوا نعبد الهك واله ابائك اه فصلوا في ذكر سلفه ابراهيم واسماعيل واسحاق ابراهيم ولديه اسماعيل واسحاق - [00:19:01](#)

اله واحدا تحقيقا للتوحيد والاستسلام لله وحده اله واحدا. ونحن له مسلمون. اله واحدا هذا هو الايمان. عقيدة اله واحدا ثم لابد من العمل والاستسلام لله ونحن له مسلمون يقدم له حتى يدل على ايش - [00:19:31](#)

الحصر الاختصاص ونحن له فقط هذا التوحيد ونحن له مسلمون. ما نستسلم لاله اخر انظر هذي وصية يعقوب وصى اولاده اعترفوا بهذا واقهرهم على هذا قالوا نعبد الهك واله ابائك. اذا - [00:19:54](#)

الانبياء كلهم جاءوا التوحيد وان يدعو الناس الى اله واحد الى عبادة الله وحده ويستفاد من هذه الاية كما آ ذكر ابن كثير طبعا قال واسماعيل مع ان اه طبعا الجد اب يعني يعقوب من من ابوه - [00:20:15](#)

يعقوب من ابوه؟ اسحاق والد اسحاق ابراهيم لكن اسماعيل ليس من اباء يعقوب وانما هو ايش؟ عمه عمه اسماعيل اسماعيل اخو اسحاق فهو عم يعقوب قال ابن كثير وهذا من باب التغريب لما قال ابائك آ واله ابائك ابراهيم اسماعيل هذا من باب - [00:20:38](#)

في التغليب قال والعرب تسمي العم ابا وقد استدلل بهذه الاية او استدلل بهذه الاية من جعل الجد ابا وحجب به الاخوة كما في آ المواريث كما هو قول ابي بكر رضي الله عنه وعائشة وجمع من السلف والعلماء - [00:21:03](#)

يعني قالوا اذا اجتمع الجد مع الاخوة الجد يحجب الاخوة يسقطهم ما لهم ميراث؟ لماذا قالوا الجد اب لنص القرآن بهذه الاية. طيب اذا هذي وصية يعقوب فعندما وصلت الايات لهذا يعني التقرير - [00:21:29](#)

يعني الواضح يعني يظهر هنا الاخوة الفرق الكبير الشاسع بينما يدعي اهل الكتاب وانهم على ملة ابراهيم وابناء يعقوب وبين حقيقة ملة ابراهيم وما كان عليه اولاده اسحاق ويعقوب فرق كبير - [00:21:50](#)

ولهذا قال القرآن تلك امة قد خلت تلك امة ابراهيم واسماعيل يعقوب اسحاق هذه خلت ذهبت تلك امة قد خلت ما قال ذهبت ومضت قال خلت يعني الخلو واضح فراغ - [00:22:13](#)

خلا المكان او خلوة يعني ما في احد كانه عبر بهذا لان هؤلاء لم يكونوا على ملتهم يعني ممكن واحد يذهب يموت ويأتي اولاده واحفاده ومن جاء بعده وهم متمسكون بهديه - [00:22:36](#)

فيقولون والله فلان كأنه موجود ما ذهب واعلموا ان فيكم رسول الله يعني كأن هذه الامة موجودة. لماذا؟ لان اه اتباع هذا النبي سائرون على هديه لكن كأن هنا قال تلك امة قد خلت ذهبت - [00:22:59](#)

واصبح هناك فراغ لأنك لأنكم انتم ما حللتم مكانهم في الدين انتم لستم على دينهم كان ذهبت وتركت فراغا قالت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون. هذا فيه دفع غرور هؤلاء لان هؤلاء - [00:23:27](#)

يعتزون يقولون نحن شعب الله المختار ولن ندخل النار لن تمسنا النار الا هي معدودة ونحن على دين ابائنا ابراهيم ونحن اتباع الانبياء دفع هذا الغرور العبرة بالعمل لها ما كسبت ولكم ما كسبتم - [00:23:53](#)

والله سيجازي كل سيجازي كلا بما كسب ولا تسألون عما كانوا يعملون هنا يقرر ان كل واحد يتعم يتحمل آآ عمله ولا تسألون عما كانوا يعملون تأمل هذا يعني في غاية المبالغة - [00:24:13](#)

عندما يقال ولا تسألون عما كانوا يعملون انت مثلا تأخذ المجرم تعاقبه تأخذ مثلا آآ من كان معينا له فلا تعاقبه لكن تسأله عن عمله لماذا انت عند فلان وممكن توبخ - [00:24:36](#)

فممكن تعاقب عقوبة يسيرة. وثالث كان معهم فقط يعني ما فعل شيئا لكن صاحبهم فممكن تسأله مجرد سؤال لماذا كنت معهم؟ لماذا كذا يعني هذا ادنى درجات المؤاخذه فقال لك هنا - [00:24:54](#)

ولا تسألون عما كانوا يعملون مقالة لا تعاقبون بما كانوا يعملون او لا تؤاخذون لا لا تسألون لان كل نفس بما كسبت رهينة. هذا عدل الله تعالى فاذا هذا فيه دفع الغرور عنهم حتى يعني يراجعوا انفسهم ويتوبوا الى ربهم - [00:25:13](#)

يلزم دين الاسلام لكن هؤلاء يعني لما تركوا يعني ملة ابراهيم اصلا لما تركوا التوحيد تركوا اتباع محمد صلى الله عليه وسلم آآ صاروا في الحقيقة يعني دعة للكفر ومتعصبين ما هم عليه - [00:25:36](#)

ولهذا قال الله تعالى عنهم كانه يقول بعد هذا التقرير في جعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام اماما للناس وبناء للبيت وانه دعا بعثة النبي صلى الله عليه وسلم محمد. وبيان ملة ابراهيم. وصية ابراهيم. وصية يعقوب. ما موقف هؤلاء - [00:26:05](#)

تسمع الجواب وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا وهذا في حصر كان يقول كونوا هودا تهتدوا. والنصارى يقولون كونوا نصارى تهتدوا كان يقول لا تكون على هدى الا اذا كنت هوديا والنصراني هكذا يقول - [00:26:23](#)

فما الجواب؟ قل يعني ردا عليهم قل بل نتبع ماذا؟ يعني بل للاضراب يعني ابطال كلامهم بل ملة ابراهيم. ما نكون يهودا ولا نصارى ولكن ماذا؟ بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين - [00:26:43](#)

اذا المسألة الاخوة ليست بالشعارات وبالاسماء هودا كونوا هودا كونوا نصارى لا حتى هنا ما قال قل بل كونوا مسلمين. هنا لا. قال بل ملة ابراهيم. تعالوا نتحاكم. من هو على ملة ابراهيم - [00:27:08](#)

من الذي حقق التوحيد الخالص؟ من الذي يحج بيت الله الحرام الذي بناه ابراهيم هذه امة الاسلام بل ملة ابراهيم يعني بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا قال بل ملة ابراهيم - [00:27:23](#)

بل ملة ابراهيم حنيفا وهذا كلمة جميلة يصف الله بها ابراهيم كثيرا حنيفا هم ماذا يقولون في معنى الحنف في اللغة الميل الاحنف سمي احنف لان هناك ميل في رجليه - [00:27:44](#)

يقولون ابراهيم ما كان في زمان احد مسلم الا هو فامن له لوط وزوجته وهاجر يعني كانه ترك الناس كلهم مال عن الخلق الى الله وحده جل وعلا فالميل يعني حنيفا مائلا عن كل ما سوى الله الى الله وحده - [00:28:03](#)

لكن كلمة حنيفا هذه وقفنا عندها قبل اه يعني عجيبة لانك اولا الحنف الميل اليسير يعني ليس ميلا شديدا ميل يسير والكلمة اذا قلبت حروفها وهذا يسمى الاشتقاق الكبير في اللغة. اذا قلبت حروفها تجد ان هذه الكلمة تقول آآ تقول لك او تقوم - [00:28:24](#)

سمعنا اللطف والسهولة يعني خذ ماذا؟ يلا قلبوا حنفا يأتي منها ماذا ها نحف نحيف نحيف يعني ها ضعيف يعني تلاحظ اللطف يعني انسان لطيف ضعيف في جسمه شيء لطيف صغير - [00:28:49](#)

ايضا ها ها حفنة الحفنة يعني حفنة من من تراب يعني ملاء الكفين شيء يسير ايضا ماذا نفح نفحة طيب ولئن مستم نفحة من عذاب شيء قليل. نفحة - [00:29:11](#)

مشكلة يعني تدور على معنى اللطف والسهولة فكأن هذه الكلمة فيها اشارة الى ان الذي يميل الى دين التوحيد يميل اليه بكل سهولة لان التوحيد والاسلام وافق للفطرة موافق للعقل والحكمة ودين الرحمة والحكمة والفطرة. فعندما يميل الى الاسلام يميل اليه بكل لطف وسهولة - [00:29:33](#)

تقاليد الكلمة عجيبة. تدل على هذا المعنى ثم يعني حتى ما يغتر ايضا المشركون ويقولون نحن الذين ننسب الى ابراهيم قال وما كان من المشركين حنيفا وما كان من المشركين. وهذا زيادة تقرير توحيد الله تعالى. وما كان من المشركين - [00:30:00](#)

طيب اذا رد عليهم بان الدين الحق ليس في اليهودية ولا في النصرانية بل في اتباع ملة ابراهيم. والذي يتبع ملة ابراهيم لابد ان يكون مسلما متبعا لنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم. هذا تقرير الاية - [00:30:24](#)

طيب ثم كأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاتباعه كيف تجيبونهم؟ هم قالوا وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا. فهنا يقول الله لهم ايش قولوا يعني قولوا ايها المسلمون لهم ماذا - [00:30:39](#)

قولوا امنا بالله وما انزل الينا يعني القرآن الذي لا ريب فيه وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط شوف كيف المسلمون يؤمنون بكل انبياء بني اسرائيل. الاسباط - [00:30:52](#)

تقول شعر سبت يعني ماذا مسترسل كلمة سبق تدل على الامتداد وآ استرسال ولذلك يقال السبب هو شجر طوال في السماء السبط اذا امتداد يعني يطلق على الولد ويطلق على ولد الولد - [00:31:16](#)

لكن هنا في الاية وما انزل يعني على الى الاسباط الاسباط من هم الاسباط؟ طبعا يدخل فيهن نبي الله لانه من ولد يعقوب اما اخوان يوسف الاقرب والله لم يكونوا انبياء - [00:31:40](#)

ليسوا هم من الاسباب لان بعض الانبياء ما يأتون بهذه الطريقة ليكيدوا له ويلقونه في الجب يعني يكذبون على ابيهم عفا الله عما سلف لكن يعني ماضي الانبياء ما يكون بهذه الصورة ولذلك ما يوجد دليل حتى عند اهل الكتاب ان اولاد يعقوب كانوا - [00:31:58](#)

من الانبياء في مصر رحمهم الله تعالى لكن بعد ذلك من نسلهم جاء الانبياء انبياء بني اسرائيل يرجعون الى يعني ذرية الاسباط الذين هم يعني فادي يعقوب قال والاسباط لان ممتد الاحفاد امتداد لابيهم - [00:32:18](#)

قال وما اوتي شف غير السياق الان اشارة الى يعني ان المؤمنين المسلمين يؤمنون برسالتكم ايها اليهود والنصارى. وما اوتي موسى وعيسى في تفخيم وما اوتي موسى وعيسى التوراة والانجيل. وما اوتي النبيون من ربهم. كل الانبياء - [00:32:43](#)

ثم صرح بالمقصود لا نفرق بين احد منهم الايمان بجميع الرسل الامر الثاني ونحن له مسلمون. التوحيد لله تعالى. هذا دين الاسلام شوف كيف دين الاسلام شامل واسع لكل الرسالات الماضية - [00:33:06](#)

بخلاف هؤلاء ضيقوا الامر وقالوا كونوا هودا. معنى هذا انه يتبع موسى هو على الحق فقط اللي يتبع عيسى هذا كافر يتبع محمد كافر ضيقوا الامر وهكذا النصارى قوله يتبع عيسى هو المؤمن. سائر الفراق باطلة وليسوا على شيء - [00:33:28](#)

لكن انظر الى جمال الاسلام وسعة الاسلام. لكن بشرط ماذا بشرط الايمان بكل الرسل ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم بشرط التوحيد لله. هذا معنى لا اله الا الله محمد رسول الله - [00:33:47](#)

فالذي يسلم يدخل في هذه الساعة يخرج من الضيق ضيق اليهودية وضيق النصرانية فإذا قال لا نفرق بين احد منهم وهذا من اعظم مقاصد السورة لان هذه حقيقة الايمان والاستسلام لله. ولهذا في اخرها كذلك امن الرسول - [00:34:01](#)

بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفران ربنا واليك المصير فاذا قال لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون - [00:34:19](#)

طبعا هنا الاخوة آ وقفه لطيفة في سورة ال عمران ايش قل امنا بالله وما انزل علينا وهنا قولوا وما انزل الينا. هذا الفرق لماذا؟ هنا واضح اه هنا في مقابل قولهم وقالوا كونوا هودا او نصارى - [00:34:38](#)

فجاء الجواب ان هذه الامة ما عقيدتها؟ قولوا امنا بالله ولذلك هناك في سورة ال عمران السياق تقدم في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وان الرسل تصدقه وهو ايضا يصدق رسالة الرسل كما قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق - [00:35:01](#)

لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه. قال أقررتم واخذتم على ذلكم اصري؟ قالوا اقررنا. قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين. فمن تولى بعد افغير دين الله ييغون ولو اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه - [00:35:26](#)

يرجعون قل امنا. يعني كما ان الانبياء صدقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فكذلك انت يا محمد قل هذا لامتك تناسب ان يكون الكلام يعني والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في مقابل ذلك. ولذلك لما كان الكلام - [00:35:44](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قل امنا بالله وما انزل علينا قل امنا بالله وما انزل علينا وانزل على ابراهيم يعني آآ على ابلغ من الى هنا لماذا؟ لان على تدل على - 00:36:07

الاشتغال على تدل على العلو على ابراهيم يعني مشتتلا عليه علينا مشتتلا على النبي صلى الله عليه وسلم يعني آآ علينا معشر الرسل على محمد مشتتلا عليه لان العالي على الشيء يكون متمكنا منه - 00:36:26

واشتمل عليه وذلك في اول سورة الزمر قال انا انزلنا اليك الكتاب بالحق. لما تقرر ذكر عظمة القرآن والتوحيد قال انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق ارتقت الايات كذلك هنا لما كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يناسب ان يقول علينا اما الى الى يعني انتهاء الغاية فقط - 00:36:47

نعم طيب اه وكذلك لما كان هناك الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ما احتيج الى التوكيد يعني قال وما اوتي موسى وعيسى والنبيون. لكن هنا يعني الخطاب للامة وهي يعني تعلن هذه الوحدة الكبرى فناسب ان - 00:37:13

والله اعلم قال اذا النتيجة ماذا؟ فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهدوا ان امن اليهود والنصارى بمثل ما امنتم به يعني يؤمنون بكل الرسل ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم لا يفرقون بين احد منهم - 00:37:32

ويوحدون الله فقد اهدوا وان تولوا فانما هم في شقاق حصر في شق يعني اه اهل الدين الحق في شق اخر. ليسوا على دين حق ابدا يعني تركوا هذه الوحدة الكبرى هذه هذه السعة من الايمان بالرسول حتى لو زعموا انهم على ملة ابراهيم ويعقوب ابدا ليسوا على - 00:37:56

ابراهيم ويعقوب ليسوا منهم في شيء ابدا كما بين الله بالبرهان والدليل وصية ابراهيم وصية يعقوب وكذا ان فإنا هم في شقاق يريدون مشاققة المسلمين يريدون مشاققة اهل هذا الدين - 00:38:31

فكانهم كانوا في شق والمسلمون في شق والمشاقة سيلزم منها ماذا المعادة والمحاربة ولهذا قال فسيكفيكم الله وبالصين بمستقبل قريب فسيكفيكم الله اول تعرفون البقرة من اوائل ما نزل في المدينة - 00:38:48

وكان عند اليهود قوة وهم المسيطرون على يعني او كان عندهم قوة في المدينة اليهود بني النظير وبني قينوقاع قريضة وهم يثيرون الفتنة بين الاوس والخزرج نعم قال فسيكفيكم الله. هذا في كل زمان فسيكفيكم الله. الله اكبر. وهو السميع العليم. السميع - 00:39:12

بأذاهم لمخططاتهم لاسرارهم العليم بما يكيدون في صدورهم وهو السميع العليم ثم قال اتركوا هؤلاء انتم ما واجبكم ايها المسلمون؟ قال صبغة الله. ومن احسن من الله صبغة ونحن له - 00:39:38

عابدون يعني انتم واجبكم ماذا ما معنى صبغة الله؟ تقديرها في الاعراب ايش يعني الزموا صبغة الله هذا يسمى اسلوب ايش اغراء اسلوب الاغراء في اللغة من المنصوبات. يعني اقول لك القرآن القرآن. يعني الزم القرآن - 00:39:59

فطرة الله التي فطر الناس عليها الزموا فطرة الله. صبغة الله يعني الزموا صبغة الله. ما هي صبغة الله ما تسمع الاية صبغة الله ها نعم يعني بعض الناس صبغة الله - 00:40:24

يعني يتخيل يعني زرقه السماء يعني خضرة النبات كل هذي صبغة الله صحيح الله صبغ هذه ولونها وصورها لا شك. لكن المقصود بالاية ليس هذا. المقصود ماذا دين الله نعم قال ابن عباس رضي الله عنهما دين الله. وهذا قال مجاهد بالعالي وعكرمة وقتادة. قال مجاهد فطرة الله التي فطر الناس عليها - 00:40:42

اه قال قتادة ان اليهود تصبغ ابناءها يهود والنصارى يصبغ ابناءها نصارى وان صبغة الله الاسلام فلا صبغة احسن. فلا صبغة احسن من الاسلام ولا اطهر وهو دين الله الذي بعث - 00:41:09

نوحا والانبياء من بعده الان لماذا شبه الله تعالى دين الاسلام بالصبغة الصبغة معروفة الصبغ ما هو الصبغ الصبغ المعروف عندما تصبغ الجدار تصبغ الثوب انظر يعني وجه الشبه هذا جميل - 00:41:30

هذا يجعل انسان يعني يقف عند جمال الاسلام عندما تتخيل مثلا جدار غير مصبوغ اسمنت ثم ينصبغ هذا الجدار او ثوب يصبغ

بصبغة هذي الصبغة ماذا تفعل بالشيء المصبوغ تجمله تزيينه - [00:41:52](#)

وكذلك يعني يكون الصبغ يعني يتشرب الثوب هذا الصبغ يتشربه. اذا عندنا جمال وعندنا تشرب للشيء عليها بالترتيب. يتشرب

الصبغة يتجمل بها ثم الصبغ اذا كان محكما يعني لا يزول - [00:42:18](#)

لانه يعني تشرب هذا الثوب خلاص تصبح صفة الثوب هذي لونها هكذا هكذا دين الاسلام يفعل بصاحبه عندما يدخل مسلم الاسلام

ويصلي ويصوم يقوم بالعبادات اركان الاسلام والمعاملات والاخلاق وكذا ينصبغ بصبغة الاسلام. يصبغك الاسلام - [00:42:42](#)

احلى صبغة واحسن صبغة حتى جعل الله تعالى هذه الصبغة الدين بما فيه بكل شرائعه الجميلة ومحاسن الاسلام دليلا على عبوديته

قال ومن احسن من الله صبغة؟ من احسن من الله ديننا؟ شرعه - [00:43:05](#)

لعبادته ونحن له عابدون فهذا الدين بمحاسنه وجماله دليل عظيم على عبودية الله وتوحيده ان لا يمكن ان يعني يشرع هذه

التشريعات التي تصلح حياة الناس في كل زمان ومكان الا الرب العظيم الحكيم هو المعبود الحق - [00:43:24](#)

هذا من ادلة التوحيد. من ادلة التوحيد حسن الشريعة. حسن الاسلام وهذا من اعظم الابواب لدعوة الاجانب لدين الاسلام. تبين لهم

جمال الاسلام ولهذا هنا يقول الشيخ بن سعدي رحمه الله تعالى كلام جميل يقول الزموا صبغة الله وهو دينه وقوموا به قياما تاما

بجميع - [00:43:49](#)

هذه الظاهرة والباطنة. قال في جميع الاوقات حتى يكون لكم صبغة. وصفة من صفاتكم. فاذا كان صفة من صفاتكم اوجب ذلك لكم

الانقياد لاوامره طوعا واختيارا ومحبة. وصار الدين طبيعة لكم بمنزلة الصبغ التام للثوب الذي - [00:44:12](#)

وله صفة فحصلت لكم السعادة الدنيوية والاخروية قال واذا اردت ان تعرف نمودجا يبين لك الفرق بين صبغة الله وبين غيرها فقس

الشيء بضده فكيف ترى في عبد امن ربه اثر معه خضوع القلب وانقياده وانقياد الجوارح. فلم يزل يتحلى بكل وصف حسن وفعل

جميل وخلق - [00:44:32](#)

كامل ونعت جليل ويتحلى من كل وصف قبيح ورذيلة وعيب فوصفه الصدق في قوله وفعله والصبر والعفة والشجاعة والاحسان

القول والفعل ومحبة الله وخشيته وخوفه ورجائه فحاله الاخلاص للمعبود واه الاحسان لعبيده. فقسه بعبد كفر بربه وشرده عنه

واقبل على غيره من المخلوقين. فاتصف بالصفات - [00:44:58](#)

قبيحة من الكفر والشرك والكذب والخيانة والمكر والخداع وعدم العفة والاساءة الى الخلق في اقوال وافعاله. فلا اخلاص للمعبود ولا

احسان الى عبيده شق الفرق بين الصبغتين طبعنا نسييت ان اذكر هذه الفائدة يعني العرب تطلق على عادة الشخص وديانته صبغة -

[00:45:28](#)

قال بعض ملوك هم همدان وكل اناس لهم صبغة وصبغة همدان خير الصبغ صبغ قال صبغنا على ذلك ابناؤنا فاكرم بصبغتنا في

الصباغ. شق هذي كلمة مستخدمة فجاء القرآن بها صبغة الله - [00:45:52](#)

وبالفعل يعني عندما يعني تنظر الى اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم اجمل من اتصف بهذه الصبغة. انظر الى اخلاق الصحابة اخلاق

المسلمين انظر الى دين الاسلام يعني انظر كيف الصلاة تصبغك صبغة جميلة - [00:46:10](#)

رائعة كلها استسلام لله. ترفع ايديك استسلام. تضع اليمينى على اليسرى ذل واستسلام. تركع حتى تقول اللهم انك ركعت وبك امننت

ولك اسلمت اه اه خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي - [00:46:28](#)

تضع اشرف اعضاءك على الارض سجود لله استسلام لله تقرب الى الله انظر الى الحج صبغة اخرى عندما تلبس لباس الاحرام وتسافر

الى بيت الله. انظر الى الزكاة تحسن الى الناس تخرج حب المال من قلبك - [00:46:47](#)

انظر الى الصيام كيف يصبغك بصبغة الزاهد المتعبد تزهد في الدنيا لا تريد شهواتها ولا طعامها ولا شرابها ولا نساءها انظر الى الاخلاق

الحسنة في دين الاسلام. كيف تصبغك صبغة جميلة - [00:47:03](#)

وقولوا للناس حسنا. الاخلاق الطيبة الرحمة ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء. حتى رحمة الحيوان صبغة صبغة. في كل

حتى اذا دخلت بيتك تعاملك مع زوجتك مع اولادك. ما ترك دين الاسلام شيئا الا وصبغنا فيه احلى صبغة. حتى اذا اكلتم - [00:47:18](#)

شربت شوف كيف المسلم ينصبر بصبغة جميلة اذا اكل يقول بسم الله. ويحمد الله اذا انتهى الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة. مثلاً حتى اذا دخل الخلاء اذا خرج من الخلاء حتى اذا يعني في اي حال من - [00:47:38](#)

ينصبغ بصبغة ليس هناك اجمل منها. صبغة العبودية. صبغة الذكر لله صبغة الاستسلام لله. حتى اذا اكل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اجلس كما يجلس العبد. اكل كما يأكل العبد ما يأكل متكئاً. شف صبغة - [00:47:58](#)

يعني ما توجد لحظة من لحظات حياتك الا تكون قد انصبغت بهذه الصبغة حتى اذا لقيت اصحابك تبسمك في وجه اخيك صدقة. شف صبغة هذا الانسان المتبسم البشوش هذي صبغة - [00:48:17](#)

تجد اه اه يعني البعيد عن الله يعني يعني يتصف باقبح الصفات فما اجمل هذا الدين! صبغة الله حقاً. ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان يصبغنا بصبغة الاسلام ويزينها بزيينة الايمان - [00:48:35](#)

اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:49:01](#)